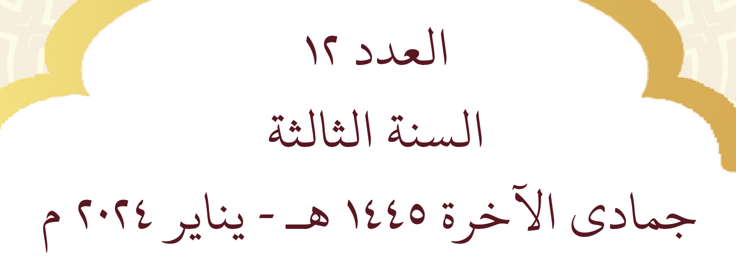


العدد ١٢

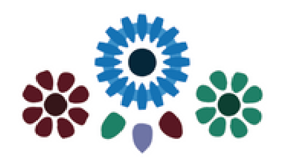
السنة الثالثة

جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ - يناير ٢٠٢٤ م



مجلة سُنيَّة صوفية إلكترونية تصدر عن

مؤسسة الصديقيّة للخدمات الثقافية والاجتماعية



تحت إشراف

الأُسْتَاذ الدّكتُوْر عَلي جُمعَة

عُضْو هَيئةِ كِبَار العُلمَاء بالأَزْهَر الشَرِيْف





بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾

مجلة سُنِّية صوفية إلكترونية

تصدرعن مؤسسة الصديقية للخدمات الثقافية والاجتماعية

المشهرة برقم ٩٣٢ لسنة ٢٠٢٠

رئيس التَّحرِيْرِ
عَبْدُاللّهِ أبُودِكْرِي

تَحْرِيْر
محمد خالد شاكر

مُراجَعة
د. أحمد خميس شتيه

تَصْمِيم وتَنْسِيْق
إيمَانْ عِزَّت
عُمَر فَخْرِيّ

المحتويات



العدد ١٢ - السنة الثالثة - جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ - يناير ٢٠٢٤ م



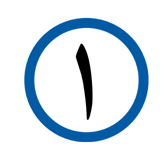
المحتويات



العدد ١٢ - السنة الثالثة - جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ - يناير ٢٠٢٤ م




رَجَب



افتتاحية العدد

أ.د/عَلي جُمُعة

عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف

شيخ الطريقة الصديقية الشاذلية

facebook.com/DrAliGomaa



دعوة زيارة القدس الشريف

أتذكر منذ سنوات وكنت أقف على المنبر في خطبة الجمعة، ودعوت الله سبحانه وتعالى ألا يقبضني إليه إلا وقد صليت في الأقصى، وبعد ساعات من هذه الخطبة، اتصل بي مسئول أردني كبير، وقال لي يوم الأربعاء سنذهب إلى القدس الشريف وقال لي إن هذه أول مرة يذهب هو إلى القدس، وسألني: هل تأتي معي؟ قُلت له على البداهة: وهل استمعت إلى الخطبة؟ قال أي خطبة؟ قلت: خطبتي يوم الجمعة، قال: لا لم تصل إلينا!!

وذهبت من غير استئذان من أحد وكانت البلاد تحت إمرة الجيش المصري المبارك، لم أستئذن من أحد لأنهم لو منعوني لذهبت، فلم أرد أن أحرج أحدًا وذهبت، وطُيِّرَ الخبر في يوم الثلاثاء، فرأيت الجانب المصري يتصل بي ويسأل عن حقيقة ذلك الخبر، هل صحيح ستزور القدس؟ قلت لهم: نعم، هذه استجابة لدعوة، وأنا لا ألعب مع ربي، دعوت الله فاستجاب لي خلال ساعات، قالوا: لا نرى ذلك، ونرجو منك العودة، قلت لهم: وأنا لا أعود إلا وقد صليت في القدس، قالوا لي: إذا التفت إلى نفسك فإن الأمر خطير، وحياتك محل عدوان وعندنا معلومات، قلت لهم: الأجل واحد والرب واحد، والحمد لله رب العالمين، وإذا كان الله قد استدعاني من مصر إلى القدس لأموت فيها شهيدًا فنعم الشهادة هي.

وذهبنا يوم الأربعاء وصليت في القدس، ولما نزلنا من المسجد كان الناس يهتفون في الشوارع وأنا ذاهب إلى كنيسة القيامة، بعدما صلينا في المسجد الأقصى ويطالبون المسلمين بأن يملؤوا القدس، اليهود فقط موجودون ويحجون من كل أركان العالم يحجون إلى القدس، أين المسلمون؟ لا وجود لهم لأن الإخوان المسلمين منعوا الذهاب إليها ورأوا أن في هذا نوعًا من التطبيع، وخالت الخُدعة على المسلمين. واستغاث أهل القدس فلم يذهب لهم أحد، فاضطر التاجر المقدسي إلى بيع الطواقي اليهودي حتى يأكل. وهو يريد أن يبيع المصاحف والمسابح والأشياء التي يشتريها المسلمون كسجادة الصلاة، لكنه لا يجد.

واليهودي الذي يريد أن يشتري أرضه بالأموال وبعقد بيع حرمناه فيما سبق، وأسميناها أحكام الأمة؛ وأحكام الأمة تأخذ شكلًا آخر غير أحكام الأفراد وهذا حدث في الترنسفال - في جنوب إفريقيا - عندما سأل المسلمون عن حكم لباس البرنيطة، ولا بأس بها، فالمسلم في لندن يلبس البرنيطة، لكن في الترنسفال تكون علامة على المحتل البغيض فحرمها العلماء، وكذلك الامتناع عن أكل البقر، مسلمون كثر يمتنعون عن أكل البقر، كل الجزيرة العربية لا تأكل البقر، يأكلون الإبل والأغنام لكنهم يعافون البقر، فلما أتى جلال أكبر وأراد أن يوحد بين الهندوكية والإسلام، قال المسلم يظل كما هو مسلم ويمتنع عن أكل البقر وانتهينا، فقام الإمام الفاروقي -صاحب المكتوبات- وقال: أكل البقر أكبر شعائر الإسلام، فما هذا؟، هذا حكم خاص بمن دعا وكان ملكًا -من ملوك المغول- إلى الوحدة بين الهندوك والمسلمين، وهكذا فبيع أراض القدس لليهود حرام، والبيع لليهودي ليس حرامًا أصلًا، ظللنا نبيع ونشتري منهم على مر الزمان، أما في القدس والآن فحرام.

ذهبنا إلى القدس وصلينا فيها واستقبلنا شعبها وحمَّلَنَا رسالة: أهل القدس يستغيثون بكم... اذهبوا يرحمكم الله، اذهبوا إلى القدس حتى تفزعون بني صهيون، حين يرونكم هكذا تتوافدون جماعات إثر جماعات إلى بيت المقدس سيخافون، فما أجبنهم!، اذهبوا إلى القدس حتى ترونها وتحبونها فالبعيد عن العين بعيد عن القلب.

بيت المقدس نور من الأنوار، ولما دخلت المسجد دخلت خيمة نور ولما سرت فيه قليلا دخل النور في فمي فملأ جسدي ولا يزال يفعل ذلك وكلما تذكرت هذا النور تعجبت لأنه نور خاص لا وجود له في الكعبة ولا وجود له عند سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نور الأنوار وسر الأسرار وترياق الأغيار، نور خاص به، وكأنه تأتَّى من صلاة الأنبياء فيه والساحة 144 ألف متر والإنسان يأخذ مترًا وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بـ124 ألف نبي والبقية من ال20 ألف كانوا من الملائكة الكرام في هذه القمة قمة داريا، وهذا الصلاة يبدوا أنها أنارت المكان نورًا خاصًا، وفهمتُ حينئذ ما لم أكن فهمته من قبل؛ أن سيدي علي البيومي كان يُسمى بغريق النور وكنت أتعجب وأقول لعله مجاز فكيف يغرق أحدهم في النور؟ حتى دخلت الأقصى فغرقت في النور.







ظهور المهدي حق (١)

السيد / عبد الله بن الصديق الغماري قدّس الله سره

من مجموع مقالات نُشرت في مجلة الأسلام أوائل القرن العشرين

في تواتر أحاديث المهدي

يعتقد كثير من الناس فيهم علماء وأفاضل - أنَّ لا مهدي -، جاهلين بما ورد من الأحاديث القاضية بظهوره في آخر الزمان، ولقد أُخبِرت عن بعض العلماء المدرسين بالأزهر أنه جرى بمجلسه ذكر المهدي عليه السلام فأنكره وقال: إن أحاديثه ضعيفة.

فقلت لمن أخبرني: هلا سألته عن سبب ضعفها وعمن ضعفها من الحفاظ؟ مع أنه لو سُئل عن ذلك لما استطاع - وايم الله - جوابًا، وكيف يستطيع وأحاديث المهدي متفق على تواترها بين حفاظ الحديث ونُقَادِه؟!

فقد قال الحافظ أبو الحسين الآبري في "مناقب الإمام الشافعي" ما نصه: «تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملأ الأرض عَدْلًا، وأنَّ عيسى عليه الصلاة والسَّلام يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأُمَّة وعيسى عليه الصَّلاة والسلام خلفه... في طول من قصته وأمره.» اهـ

ونقله القرطبي في "التذكرة"، والحافظ ابن حجر في "الفتح"، والحافظ السخاوي في "فتح المغيث"، والحافظ السيوطي في "العرف الوردي"، والمحدث الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني في "شرح المواهب"، وشارح "الاكتفاء"، وغيرهم، وأقروه عليه.

وقال المحدث الناقد أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني في تأليف له في المهدي ما نصه: «أحاديث المهدي متواترة أو كادت، وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد.» اهـ

وقال الشوكاني في تأليف له سماه "التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح" ما نصه: «والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها؛ منها خمسون حديثًا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحرَّرة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرةٌ أيضًا لها حكم الرَّفْع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك.» اهـ

وقال المحدث أبو الطيب صديق بن حسن الحسيني البخاري القنوجي ملك «بهوبال» في كتاب "الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة" ما نصه: والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جدًّا. تبلغ التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد». وقال أيضًا بعد كلام له ما نصه: «وأحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار».

وقال العلامة أبو عبدالله محمد جَسُّوس في "شرح رسالة ابن أبي زيد" ما نصه: «ورد خبر المهدي في أحاديث ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر.» اهـ.

وقال العلامة الشيخ محمد العربي الفاسي في "المراصد ":

ومَا مِن الأَشْرَاطِ قَدْ صَحَ الخَبَر *** بــه عن النبي حَقٌّ يُنتظر

ثم ذكر جملة منها إلى أن قال:

وخــبــر الــمهدي أيــضًا وَرَدَا *** ذا كـثرة في نَقْلِهِ فَاعْتَضِدًا

قال شارحه المحقق أبو زيد عبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي في "مبهج المقاصد": « هذا أيضًا مما تكاثرت الأخبار به، وهو المهدي المبعوث في آخر الزمان، ورد في أحاديث ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر».اهـ

وقال السفاريني في عقيدته المسماة بـ"الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية":

ومـا أَتَـى فِي الـنَّصُ مِن أَشْرَاطِ *** فكـلـه حـق بلا شَطَاطِ
مـنها الإمـامُ الخَاتَـمُ الفَصِيحُ *** محمد المهدي والمسيح

وقال أيضًا في شرحها: «كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل: لا مهدي إلا عيسى، والصواب الذي عليه أهل الحقِ: أنَّ المهدي غير عيسى، وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السُّنَّة حتى عُدَّ مِن مُعتقداتهم». ثُمَّ ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه من طريق جماعة من الصحابة ثُمَّ قال: «وقد روي عمَّن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم مما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومُدَوَّنٌ في عقائد أهل السنة والجماعة».اهـ

وممن نصَّ على تواتر حديث المهدي شيخ بعض شيوخنا الإمام العلامة خاتمة المحدثين بفاس قطب الدين السيد محمد بن جعفر الكتاني، إذ أورده في كتابه "نظم المتناثر من الحديث المتواتر" من طريق عشرين صحابيًا، ونقل من نصوص العلماء نحو ما نقلناه آنفًا ثم قال ما نصه: «وتتبع ابن خلدون في مقدمته طرق أحاديث خروجه مستوعبًا لها بحسب وسعه، فلم تسلم له من عِلَّة، لكن رَدُّوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جدًا تبلغ حد التواتر، وهي عند أحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجه والحاكم والطبراني وأبي يعلى والبزار وغيرهم، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة، فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغي، والأحاديث يشد بعضها بعضا، ويتقوى أمرها بالشواهد والمتابعات، وأحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف».اهـ

ونصوص العلماء في هذا كثيرةٌ جدا، وليس غرضنا استقصاءها ولا التعرض لرد كلام ابن خلدون، إذ قد تصدى لذلك شقيقنا العلامة المحدث السيد أحمد في كتاب خاص سماه "إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون" نقض فيه كل ما أبداه ابن خلدون من المطاعن، وتتبع كلامه جملة جملة بحيث لم يترك بعده لقائل مقالا، وإنما غرضنا أن نذكر أحاديث المهدي معزوة لمن خرجها من أئمة الحديث، ونتكلّم على أسانيدها تصحيحًا وتحسينًا وتضعيفًا بمقتضى القواعد المحرَّرة في عِلْمَي الحديث والأصول حتى يصير تواترها ملموسًا لكل أحد فنقول:

ورد ذكر المهدي من حديث أبي سعيد الخدري، وعبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأمّ سلمة، وثَوبان، وعبد الله بن الحرث بن جُزء الزبيدي، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وعثمان بن عفان، وحذيفة بن اليمان، وجابر بن ماجد الصدفي، وأبي أيوب الأنصاري، وقرة المزني، وابن عباس، وأم حبيبة، وأبي أمامة الباهلي، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعمار بن ياسر، والعباس بن عبد المطلب، والحسين بن علي، وتميم الداري، وعائشة، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيدالله، وعلي الهلالي وعِمران بن حصين، وعمرو بن مرة الجُهَني، وعوف بن مالك، وأبي الطفيل، ورجل من الصحابة، وقيس بن جابر عن أبيه عن جده رضي الله عنهم.

ومن مرسل سعيد بن المسيب، والحسن، وقتادة، وشَهر بن حَوْشَبٍ، وَمَعْمَرٍ. هذا في المرفوعات دون الموقوفات والمقطوعات، وهي كثيرة أيضًا لها حُكم الرفع؛ لأن الإخبار بالمغيبات كالمهدي مما لا مجال فيه للاجتهاد فيُحمل على الرفع.

قال الحافظ العراقي في "الألفية":

وما أتى عن صَاحِبٍ بحيثُ لا *** يُـقال رأيًا حُكْمُهُ الرَّفْعُ عـلى
ما قال في المحصول نحو مَنْ أتى(١) *** فالحاكمُ الرَّفْعَ لهذا أَثْبَتَا

وقال الحافظ أبو عمرو الداني: «قد يحكي الصحابي قولا يوقفه على نفسه فيخرجه أهل الحديث في المسند؛ لامتناع أن يكون الصحابي قاله إلَّا بتوقيف، كحديث أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: « نِسَاءٌ كَاسِيات عاريات مَائِلاتٌ مُميلات» . فمثل هذا لا يقال مِن قِبل الرأي فيكون من جملة المسند». اهـ

قال ابن العربي المعافري في "القبس": «إذا قال الصحابي قولا لا يقتضيه القياس فإنه محمول على المسند إلى النبي ﷺ، ومذهب مالك وأبي حنيفة أنه كالمسند وهو ظاهر كلام الشافعي في الجديد كما قال الحافظ السخاوي».

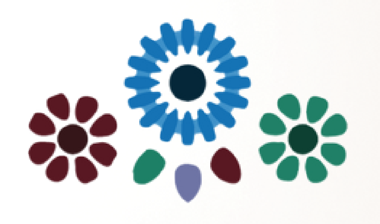
وقال الحافظ ابن حجر في "شرح النخبة": «ومثال المرفوع حكمًا لا تصريحًا أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الإسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه،

١- يعني حديث: « مَن أتى سَاحِرًا أو عَرَّافًا فقد كَفَر بما أُنزِل على محمد ﷺ». فإنَّ الحاكم رواه عن ابن مسعود موقوفاً وحكم له بالرفع وتورع في ذلك، على أنه ورد مرفوعًا من طرق أخرى صحيحة . اهـ كاتبه.

ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب، كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق وأخبار الأنبياء عليهم السلام، أو الآتية كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة، وكذا الإخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص؛ وإنما كان له حكم المرفوع لأن إخباره بذلك يقتضي مخبرًا له، وما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفًا للقائل به، ولا موقف للصحابة إلَّا النبي ﷺ أو بعض مَن يُخبر عن الكتب القديمة، فلهذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني، وإذا كان كذلك فله حكم ما لو قال: قال رسول الله ﷺ، فهو مرفوع سواء كان ممن سمعه منه أو عنه بواسطة». اهـ ونص ابن العربي على أنَّ ما جاء عن التابعين مما لا مجال فيه للاجتهاد، له حكم الرفع أيضًا، ونقله عن مذهب مالك.

قلت: وعلى هذا يكون مرسلًا، فيُحتج به عند مالك وأبي حنيفة مطلقا، وعند غيرهما إذا عضده موصول ضعيف، أو مرسل آخر يروي مرسله عن غير رجال الأول، وإنما أتينا بهذه النصوص ليعلم القارئ حكم الآثار التي سنوردها بعد الانتهاء من ذكر الأحاديث المرفوعة في المهدي...(يتبع)







الروضة الزكية في بعض الأوصاف والخصائص المحمدية (١)

٣

د / حسن عباس زكي رحمه الله تعالى

سلسلة مقالات مقتطفة من كتابه بنفس العنوان

أوصاف وخصائص الرسول ﷺ الجسمية

بين الطول والقصر:

كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقصير بل كان رَبْعَة، أى متوسطًا بين الطول والقِصَر، ليس بالطويل البائن المفرط فى الطول، ولا بالقصير المتردد.

كان مربوعًا مائلا إلى الطول وأنه كان إلى الطول أقرب لم يكن يماشيه أحد من الناس إلا طاله ﷺ، ولربما اكتنفه الرجلان فيطولهما، فإذا فارقاه نُسِبَ إلى الرَّبْعَة.

وفى خصائص ابن سبع: كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من المجالسين، ولعل السر فى ذلك أنه لا يتطاول عليه أحد صورة، كما لا يتطاول عليه معنى.

لونه:

كان ﷺ حسن الجسم لونًا ونعومة، فلم يكن بالأبيض الأمهق (والأمهق شديد البياض الخالي من الحُمرة والنور) بل كان بياضه نَيِّرًا، مُشربًا بحُمْرَة، أى نقيّ البياض مع حُمرة قليلة، وكانت رقبته كالفضة البيضاء، كان أزهر اللون، ولم يكن بالآدم (أى السُمرَة الشديدة).

شعره:

كان شعره ﷺ متوسط بين الجُعُودة (وهى التكسر الشديد) وبين السُّبُوطَة (وهى عدم تَثنيته وتكسُّرُه)

شَيْبه:

تُوفِّي رسول الله ﷺ وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء، أما نفي الشيب عن رسول الله ﷺ، فالمقصود به نفى كثرته لا أصله وحكمة قلة شيبه مع أنه ورد أن الشيب وقار ونور: ومن شاب شيبة فى الإسلام، كانت له نورًا يوم القيامة، أن النبي ﷺ كان قوي الجسم سليم البنية كاملًا في كل أوصافه. ولا يسرع الشيب ولا يكثر انتشاره إلا عند ضعاف الأجسام، كما ظل الرسول ﷺ قائدًا محاربًا إلى أخريات حياته. ومن مميزات القائد ألا يُسرع إليه الشيب حتى لا يطمع فيه أعداؤه.

كان رسول الله ﷺ بعيد ما بين المِنكَبَين، ومعنى ذلك أنه عريض أعلى الظهر وهو مستلزم لعرض الصدر. كان عظيم الجُمَّة إلى شحمة أذنيه أي كثيفها، والجُمَّة (هى: شعر الرأس الذى يسقط على المنكبين وهى أيضا الشعر إلى شحمتى الأذن).

كفَّاه وقدماه وأصابعه:

كان ﷺ شَثْن الكفين والقدمين، أى غليظ الأصابع والراحة وفى رواية ضخم الكفين والقدمين، ومع ذلك كانت لينة، فالغلظ والضخامة من غير قصر ولا خشونة.

رأسه:

كان ضخم الرأس، عظيم الهامَة، وهو دال على كمال القوى الدماغية، وبكمالها يتميز الإنسان عن غيره.

كَرَادِيسه :

كان ﷺ ضخم الكراديس: أي رءوس العظام مثل المنكبين، والركبتين والوركين، والكراديس جمع كردوس: وهي كل عظمتين التقيا في مفصل (ومعنى ذلك أنه كان جسيم الأعضاء -يعني أعضاؤه لا توصف بالصغر ولا الدِّقَة بل توصف بالعَظَمَة-).

مسرُبَته:

كان ﷺ طويل المَسرُبَة: المسرُبَة: شعر بين الصدر والسُرَّة، فكان ﷺ به شعرات تجرى كالقضيب، ليس على صدره ولا على بطنه غيرها ... (يتبع)





خواطرحول
أَسْمَاءُ اَللّهِ الحُسْنَىْ(٤)

د/ مجدي عاشور

facebook.com/DrMagdyAshour

لفظ الجلالة الله

إن لهذا اللفظ المبارك خصائصَ عجيبةً وعديدةً نذكر منها في هذا المقال أمورًا:

- فمن خصائص هذا اللفظ أن كلَّ أسماءِ الله الحسنى تستطيع أن تضع (يا) فى أولها للنداء، تقول: (يا مالك الملك)، (يا ذا الجلال والإكرام)، هذا إن كان الاسم غير مقترن بـ(أل)، أما إذا كان اسم الله مقترناً ب (أل) فيجب أولاً حذف (أل) قبل وضع (يا) النداء فتقول: (يا رحمن) فى اسم الله (الرحمن)، (يارحيم) فى اسم الله (الرحيم).

أما فى لفظ الجلالة الله فتدخل (يا) للنداء دون حذف (أل)، تقول: (يا الله).

ولذا اختلف العلماء حول (أل) في لفظ الجلالة هل هى تعريفية أم زائدة؟

فعند كثير من العلماء - كالإمام الشافعي وغيره -: هى لازمة لا يمكن حذفها ولذا عند إضافة يا للنداء تقول: يا الله دون حذف (ال) بخلاف أسماء الله الحسنى كلها.

- ومن خصائص هذا اللفظ أننا لو تسائلنا: هل يجوز نداء أى اسم من أسماء الله الحسنى بغير أداة النداء (يا) ؟

نجد أنه لا يجوز ذلك إلا في لفظ الجلالة (الله) فقط؛ حيث يجوز حذف أداة النداء (يا) والتعويض عنها بـ(ميم) مشددة فى الآخر فتقول: (اللهمّ)، فالميم عِوضٌ عن أداة النداء (يا)، كما في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر ٤٦]

ولكن لماذا يُعوضُ بالميم تحديدا عند حذف (يا)؟

قال أهل الله: للمعية والجمعية والضم؛ أي كأنك بالنداء بها تدخل تحت مظلة الرحمن، أي تُضَمُّ وتُجْمَعُ بعد النطق بلفظ الله، فيستجيب دعاءك بعد ضمك وشمولك بالرحمة؛ إذ الميم تُضَمُّ الشفتان عند النطق.

وقد حصر العلماء عدد مرات ورود (اللهم) فى القرآن الكريم فبلغت خمس مرات وهنّ قوله تعالى:

١ - ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾[سُورَةُ آلِ عِمران: ٢٦]

٢ - ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّٰزِقِينَ﴾ [سُورَةُ المَائِدَةِ: ١١٤]

٣ - ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [سُورَةُ الأَنفَالِ: ٣٢]

٤ - ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴾ [سُورَةُ يُونُسَ: ١٠]

٥ - ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ عَٰلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٤٦]

ومن الخصائص العجيبة لهذا اللفظ أيضًا: أنك إذا تتبَّعت ورود حروف اللفظ – اللام واللام والهاء - سواء أكانت بلفظ (الله) أو (بالله) أو (تالله) أو غير ذلك فى كتاب الله الكريم تجدها وردت بعدد ٢٦٩٩ مرة، ومن العجيب أن هذا الرقم لا يقبل القسمة إلا على نفسه أو على الواحد فقط.

وقد ذُكر لفظ الجلالة في (٨٥) سورة من سور القرآن الكريم، والـ(٢٩) سورة المتبقية لم يذكر فيها لفظ الجلالة، ومن العجيب أن سورة سيدنا (محمد) ﷺ لم يُذكَر فيها لفظ الجلالة سوى مرةٍ واحدةٍ فقط، وهذا لأن اسم (محمد) نفسَه دالٌّ على الله بكل أنواره وحروفه فلا داعٍ لتكرار لفظ الجلالة الله.

قال ﷺ: "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْطَعُ". [أورده السيوطي في الجامع الصغير]؛ لذا من خصائص لفظ الجلالة (الله) : أنه يُبدَأ به في كل شيء حتى في الاستئذان للدخول، فإننى أعرف أناسًا لا يدخلون على شيخهم إلا إذا استأذنوا أولًا بقولهم (الله) – بمد الصوت بها قليلا - حتى ولو كان فى التليفون فقبل إلقاء السلام يقولون (الله)، وهذا لما فى لفظ الجلالة من خصوصية وكأن البسملة مجملةٌ فى لفظ الجلالة (الله) فكأنه يقول أبتدي باسم الله ولكنه أَجْمَلَ البسملةَ فى قوله (الله).

بسبب كل تلك الخصائص التى ذكرنا بعضًا منها صار لفظ الجلالة الله أعظم أسمائه سبحانه وتعالى، ولهذا يقول كثير من العارفين إنه اسم الله الأعظم، ولا يُعرَف قدرُه إلا بعد الموت، أمَّا هم فقد عرفوا ذلك لأنهم أماتوا أنفسهم حقيقة فيعرفون ذلك جيدًا.

- ويقول العلماء من أهل اللغة إن أعرف المعارف (الله)، وهذا يعنى أنه لا ينبغى لأحد أن يعرف شيئًا أكثر من معرفته بالله فلا يعرف عمله أو حسابه فى البنك أكثر من الله، ومن لا يعرف ربه يدعوه فيقول: (اللهم عرِّفْنى بك عنك يا الله)

- ورشة العمل:

نريد حينما نذكر لفظ الجلالة (الله) في أي شيء أن نفتح قلوبنا حتى نستطيع أن نتلقى شيئاً من أنوار تجليات اسم الله عزوجل، وبهذا يكون فينا شيء من رسول الله ﷺ... آمين.

٥

العالَم كلمات الله



للشيخ/ أيمن حمدي الأكبري

شيخ الطريقة الأكبرية الحاتمية

مِن الـشرور بـبسم اللهِ والكلِـم
أعـذتُ نـفسي وأهلي ثُم ما أَلِـدُ
كـذا تـحـصّنتُ باسم النونِ والقلمِ
مـع الأحـبةَ مِـن شر الـذي نـجِدُ
ولُـذتُ بالقافِ والأوتـادِ والعَـلَمِ
ولـستُ أرضـى بـهذا الحصنِ أنفردُ
فـخُـذ عن الحقّ ما أهدى مِن الحِكمِ
عـسى الـحـقائق والأشخاص تتحِدُ
فـكـم تـرجّلتُ مـحمولاً على قدمي
ولـستُ أعبأُ في سيري بمن حسدوا
إنَّ الـخـلائقَ فـرعٌ بـانَ عن عـدَمِ
وعـن وُجـودٍ وللأسـماءِ تستـندُ
والـكُـلُّ في اللـوحِ قرآنٌ لـذي قَدَمٍ
في الـصـدقِ يتلوه ربٌّ سـيدٌ صـمدُ
ولـيس يُـنبيكَ مثلُ الـنورِ والظلَمِ
عن الـوجـودِ حـماكَ الواحدُ الأحدُ
ففي الحـقائق مـثلُ العُرْبِ والعجمِ
وفي الـخـلائـقِ دوماً يـهرمُ الـجسدُ
فـغُـضَّ طـرفكَ عن عـادٍ وعَن إرَمِ
إني أعـذتُكَ مِن شرِّ الأولى جحدوا
وولِّ وجـهـك شطرَ الحقِّ في الحَرمِ
ترى الـجمالَ ومَنْ بالـحُسْنِ ينفردُ

الحمد لله مودِع الاستعداد في القوابل، والصلاة والسلام على أنموذج كل كامل، سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد، فإن الحقائق صنفين، حقائق بسيطة وحقائق مركبة، وكلها معقولة غير محسوسة، وإنما يكون التمايز بين الصنفين بحسب التعقُّل، وهذا سواءٌ في الحقائق الأسمائية أو الكونية، ولا تتسع المدارك البشرية لما وراء ذلك مِن إدراك الحقائق كما هي في ذواتها، ناهيك عن إدراك ما هي عليه في علم الحق تعالى، فالبسيطة منها لا يضبطها العقل مجزَّأة؛ كالخير والجمال وما شابههما من الحقائق الكلية، وهي كثيرة.

وأما المركبة فيجزئها العقل عند ضبطها وإدراكها؛ كالحقيقة الحيوانية، والحقيقة النباتية، حيث تنقسم مثل تلك الحقائق مِن حيث إدراكنا إياها إلى أجزاء متميزة، بحسب الأجناس والفصول.

وما ذكرت هذه المقدمة إلا لعلمي بضرورتها عند من يطلب الحقائق لعلمه بانقسام العالم إلى حقائق وصور، والصور عبارة عن الخلائق؛ وإنما أطلق الله اسم الخلق على عالم الصور لوقوعه تحت حُكم البلاء وهو الخلق، من قولنا: خلُق الثوب؛ أي بلى.

ولمَّا علمنا أن العالم عبارة عن كلمات الله التي لا تنفد، وأن كلامه المنسوب إليه لا يبلى كما لا ينفد، علمنا أن تلك الكلمات عبارة عن الحقائق لا الصور، وأن الصور عبارة عن رقوم تلك الكلمات، كما أن ما نرقم على تلك الصفحة ما هو إلا رسوم ورقوم لحقيقة مقصدنا فيما نتكلم به. ومتى علمتَ ما سبق علِمتَ أن لكلماته تعالى مراتب بحسب المقاصد كما هو الحال في كلام كل متكلم، وأن أصل كل كلام ما هو إلا كلمة سابقة في المرتبة؛ وإن تأخرت في الظهور، وهي عين مقصد المتكلم، خَفَت عن غيره في غيب صدره قبل تقدير بروزها باللفظ أو الكتابة.

ومن هنا نعلم أن كلام الله وإن كان صفته القديمة يظهر أول ما يظهر في غيب العالم، وأصل ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢]. فكلمةُ الأمر واحدة من حيث الحقيقة والحق، منقسمة في العالم بحسب مراتبه في الظهور، وكل كلامه تعالى نور، فأول نور ظهر هو عين أول كلمة وحقيقتها؛ وهو حقيقة كل الحقائق؛ أو الحقيقة العلمية الأولى، أو حقيقة الحمد، إذ الحمد هو تعريف المحمود بما هو عليه مِن المحامد، ولذا اصطلحوا على تسميتها الحقيقة المحمدية؛ وهي حقيقة سيد الخلق؛ التي ظهر بها ﷺ لمّا خصه الحق تعالى بالكمال المحقق، ليحق له الظهور بها، وقد قال ﷺ: « لستُ كهيئتكم ».

ولما كانت هذه الحقيقة أول نور برز عن الحق تعالى في غيب العالم، وهي عين مقصد الظهور في عالم الإيجاد والنور، وقد علِم العالمون أن (كُن) أصل كل كلمة، سموا هذه الحقيقة، حقيقة الحقائق، أو الحق المخلوق به، فتلك هي الكلمة الأولى، ولا تحقُّق بها ولا ظهور إلا لسيد الخلق ﷺ، وتلك الحقيقة عبارة عن بذرة العالم وأصل الشجرة الكوني، كما كان أدم عليه السلام بذرة الشجرة البشرية.

ثم عن هذه البذرة المحمدية برزت ثمار الكلمات، فظهرت حقائق الملائكة الكبار، والرسل، والأنبياء، وأكابر الأولياء فيضًا إلهيًا تامًا، وتلك هي الكلمات التامات.

ثم إن طلب عِلمُ الحقائق أسمى المطالب لقول رسول الله ﷺ: « لكل حقٍ حقيقة »، والحقوق على ثلاثة شُعب؛ حق بين المرء ونفسه كقول رسول الله ﷺ: « إن لنفسك عليك حق »، وحقٌّ بين المرء والعالَم، وحقٌّ بين المرء وربه.

ثم إن حقيقة كل حق أو شيء؛ عبارة عن إنزال ذلك الحق أو الشيء منزلة الشهود، لذا قلتُ إن طلب علم الحقائق أسمى المطالب، إذ هو طريق التحقق بالحق، وإنما أشرتُ فيما سبق إلى الحقائق الكونية لقربها مِن الإدراك، وأمسكتُ عن الكلام في الحقائق الأسمائية لشهودها في الأحكام عند من شم رائحة الحقائق.

ثم أرجعُ وأقول إنَّ العالَم كلماتُ الله من حيث حقائقه، وأن صور تلك الحقائق عبارة عن نقوش تلك الكلمات، ولكن إدراك ذلك عسيرٌ إلا على أصحاب البصائر، وإنما اعتاص على غير العلماء إدراك الحقائق، كما اعتاص على الجاهل بلغةٍ أعجمية فهم ما تحويه صحيفة بتلك اللغة من الكلام.

ولمّا كان الغرض من كلامنا في هذا الفن؛ على تنوع مسائله، معرفة سبيل الوصول إلى التحقق بحسب مشرب أهل التحقيق، الذين هم خلاصة خاصة أهل هذا الطريق، فأقول: لما تكلمنا عن الكلمات التامات سألني الخاطر النفساني: وهل في كلمات الله ما يكون غير تام؟ فقلتُ و بالله أستعين: لمّا كانت الكلمات عبارة عن الحقائق وكانت الصور على صنفين: صورٌ جسمانية، وصور روحانية، ولكلِّ صنفٍ مراتب، كان التام من كلمات الله ما تطابقت فيه كمالات الصورة بكمالات الحقيقة، فكانت الحقيقة المحمدية أكمل الحقائق وأجمعها وهي الكلمة الأولى، وظهر تمامها في العالم بظهور كمالات سيد الخلق ﷺ، حيث قال: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فهو الجامع لها على التحقيق كمالا وتماما.



وكذا حقائق الملائكة والرسل والأنبياء تمت بظهورهم في عالم الصور إلى أخر تلك الحقائق، أعني حقيقة روح القدس الكلية، ومن هذه الحقائق حقيقة الإنسان الكامل، وجميع صورها في جميع الزمان من الكلمات التامات، وحقيقة روح القدس الكلية هي أصل الكلمات الروحانية الجزئية، وتلك الكلمات لا تكون إلا بظهورها في عالم الشهادة، وهي الكلمة الملقاة في رحم كل أم، وعنها تكون المواليد، ومن هنا؛ أعني من وجه نسبتها للصوَر في عالم المولدات كان نزولها عن رتب الكمال والتمام، لا من وجه نسبتها للحق تعالى.

ثم إن الله جعل لكل شخصٍ إنسانيٍ قلباً ملكوتيا برزخاً بين الجسم والكلمة التي هي الروح الجزئية، وقد يؤيد الله من يختار بروح القدس فيطهره بإمدادات روحانية يدرك بها جمعيته لحقائق العالم، ومتى أدرك الشخص الإنساني حقيقة تلك الجمعية، بعد إدراك صورتها فيه، تعلق بها، ثم تخلَّق بأخلاقها، فإن تحقق بما شاهد، وتخلَّق بما اقتدى، صار صورة مفردة لحقيقة الإنسان الكامل، وقد يصل السالك إلى ذلك بطريق أسهل؛ وهو متابعة القدوة الكامل.

وقد تأدّب جماعة من الأولياء مع سيد الخلق ﷺ فقالوا هو الإنسان الكامل وهذا قولٌ حق، غير أن ذلك التأدب أوْهَمَ بعض الطلاب أن حقيقته ﷺ هي هي حقيقة الإنسان الكامل، ولكن الحقيقة أعطت أن كماله فاق الكمالات، وأن حقيقته جامعة لجميع الحقائق بما فيها حقيقة الإنسان الكامل، فحقيقة الإنسان الكامل التي هي الحقيقة الإنسانية أنزل في المرتبة، إذ لا يشترط في الكامل رسالة أو نبوة، فبان لنا أن حقيقة الإنسان الكامل حقيقة كلية مشتركة لكل إنسان، مودعٌ في استعداده إمكان تحققه بها، أما حقيقته ﷺ فهي كما نبهنا والسلام.

٦ الروحانية في زمن التكنولوجيا(*) (٢)

خالد محمد غز



قد استعرضنا في المقالة السابقة كيف أن الإنسان أفسد الفطرة الكونية التي فطره الله عليها عبر التغييرات التي أحدثها في شتى مناح الحياة وعناصرها التي وضعناها وفي تلك المقالة سوف نفصل تلك العناصر ونبين كيف استخلصناها و آثارها من القرآن الكريم فهيا بنا نبدأ على بركة الله .

مفهوم المثلث الذهبي

وبذلك يكون المُنطلَق إلى استعادة الصفاء الروحي مرة أخرى مُؤسَّساً على محاور ثلاث (البيئة - النفس - الطعام)، وقد جمعتها للتبسيط على هيئة مثلث أسميته (المثلث الذهبي) ولكل محور من هذه المحاور تفاصيله كما يلي:



المثلث الذهبي

- المحور الأول: البيئة السوية

وطريق الوصول إليها (عودة التوازن البيئي ومواجهة التلوثات بأنواعها المختلفة وبخاصة الإشعاعات الكهرومغناطيسية).

- المحور الثاني: التغذية الصحية

وطريق الوصول إليها (الطعام والشراب والدواء الحلال والطيب).

- المحور الثالث: النفس الزَكيَّة

وطريق الوصول إليها (تلاوة القرآن والذكر والتفكر).

وقد رَكَّزتُ في المحور الأول بشكل خاص على آثار الكهرومغناطيسية بالذات وبينت تأثيرها على الصفاء الروحي للإنسان، ثم ألقيت الضوء على التغذية الصحية وكيف تدعم الروحانية، وأوليت اهتمامًا بالنفس الزكية وبينت كيف يمكن أن يُعَزِّز الذكر وتلاوة القرآن النفس الإنسانية، وبينت كيف أن تَكامُل تلك العناصر الثلاثة هام في سبيل العودة إلى التوازن الروحي.

ونبدأ خلال الأبواب التالية برصد التغيرات الكونية والبيئية والأخرى التي نشأت بسبب تغير نمط المعيشة ونبين آثارها على الإنسان.

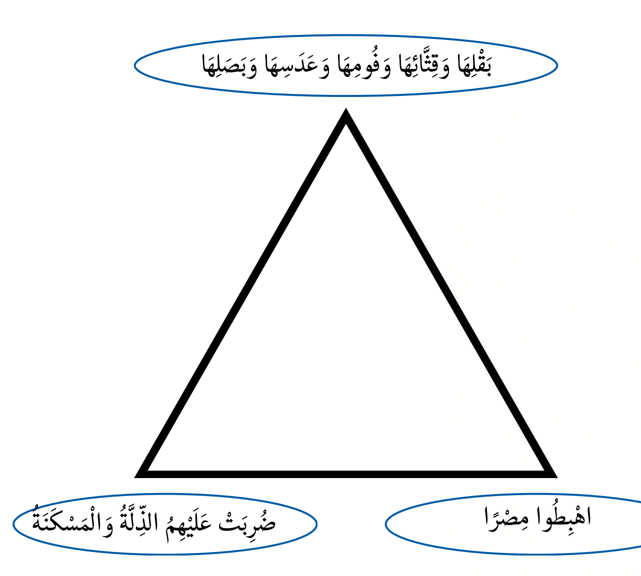
إشارات إلى المثلث الذهبي من القرآن الكريم:

ولو تأملنا في القرآن الكريم لوجدنا أنه قد ورد في سياق آياته الكريمة ما يشير إلى فكرة المثلث الذهبي التي افترضناها أورد منها عدة مواضع كريمة ثم أُعلِّقُ بما ورد إلى خاطري عنها من فهم:

الموضع الأول:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة:٦١]

* هذه سلسلة مقالات نشرت بالأصل في كتاب بنفس العنوان للمؤلف



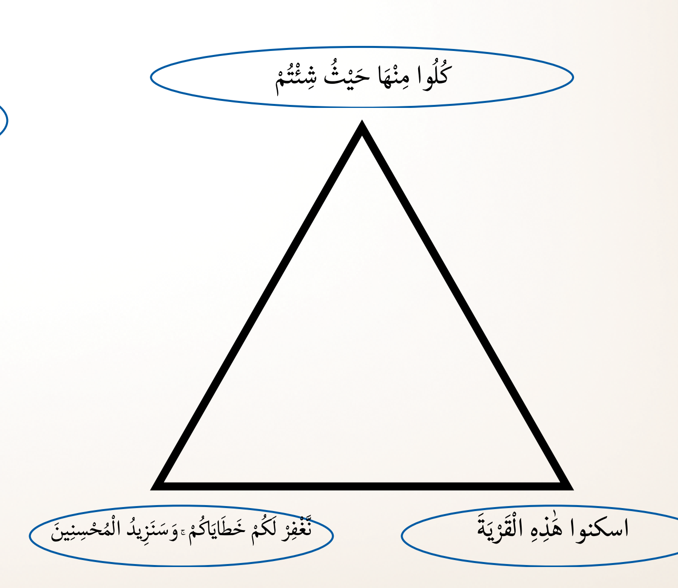
نلاحظ هنا أن الله تعالى قد أشار إلى العناصر الثلاثة التي افترضناها في حديثنا عن المثلث الذهبي، فنجد (المحور الأول) وهو (البيئة) ورد في قوله تعالى (اهْبِطُوا مِصْرًا) ، صاحب ذلك تغير نوع (الطعام) وتدنيه وهو (المحور الثاني) كما جاء في قوله تعالى:

﴿ مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ فكان ذلك التدنّي في الطعام والمقترن بتدنّي في المكان مآله ونتيجته تدنيًا في الروحانية وزكاة النفس وهي (المحور الثالث) ،كما ورد في قوله تعالى :

﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾

الموضع الثاني :

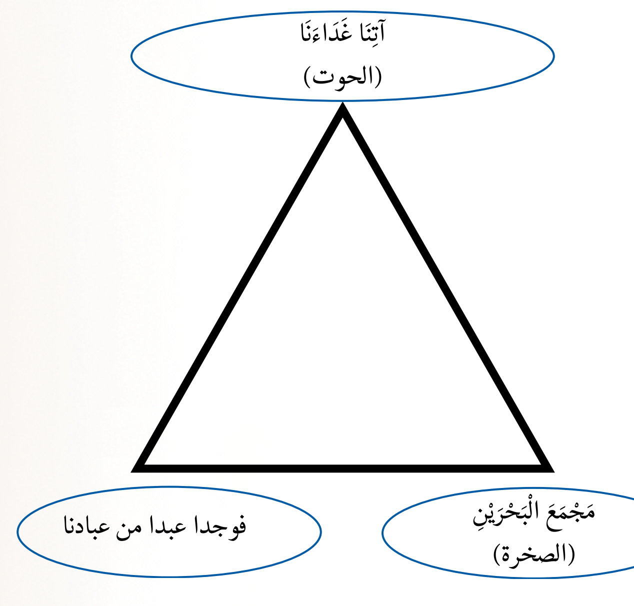
﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:٥٨]



نلاحظ هنا أن الله تعالى قد أشار إلى الثلاثة عناصر التي افترضناها في حديثنا عن المثلث الذهبي، فنجد (المحور الأول) وهو (البيئة) ورد في قول الله تعالى (هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ) والتي قيل أنها القدس الشريف، وجاء ذكر (المحور الثاني) وهو (الطعام) في قوله تعالى ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ ثم يأتي (المحور الثالث) وهو الروحانية أو حال النفس الزكية في قوله تعالى ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ وهي درجة الإحسان .

الموضع الثالث:

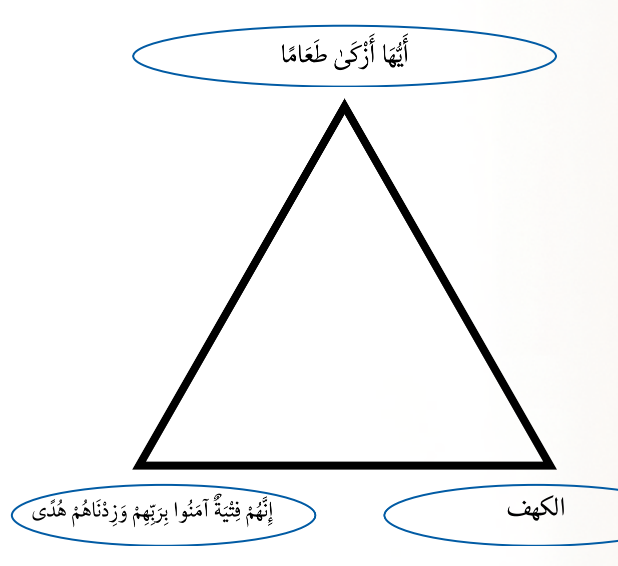
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا * فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف:٦٠-٦٣]



انظر هنا وتأمل كيف جمعت الآيات الكريمات بين الثلاثة محاور الخاصة بالمثلث الذهبي، فالبيئة السوية (مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ)، والتغذية الصحية (آتِنَا غَدَاءَنَا) وهو السمك كما ورد في سياق الآيات: (فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) ، والنفس الزكية هنا هي النفس التي اشتاقت إلى لقاء العارف بالله المرشد وهو سيدنا الخضر عليه السلام.

الموضع الرابع:

﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا * هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا * وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا * وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف:١٣-١٩]



فتأمل معي:

كيف أن الطعام والمكان والحالة الروحانية كانت كلها عوامل مشتركة بين الحالات التي سبق ذكرها، فنجدها مرتبطة ومتتالية في كل الآيات والحالات، وكأن الله تعالى يريد أن يلفت أنظارنا إلى أهمية البيئة والطعام ودورهما في صفاء الحالة الروحية أو كدرها.

وفي المقالات القادمة سنبين بمشيئة الله تعالى كيف يؤثر كل عنصر من العناصر على الحالة العامة للإنسان وخاصة حالته الروحية وسنبدأ بالحالة البيئية الكونية والمجالات المغناطيسية الكونية فإلى لقاء .... (يتبع)



٧ شُعَبُ الإِيمَان (١)

عبدالله أبو ذكري

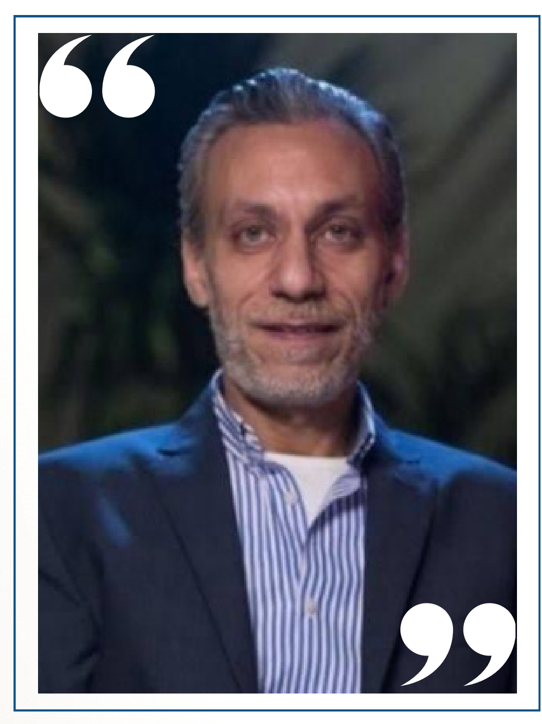
أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شُعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شُعبةٌ من الإيمان»، والشُّعبة في اللغة هي الفِرقَة أو الفرع من الشيء، والمقصود خصال الإيمان، التي متى كانت منهن خصلة في إنسان كان على جانب من الإيمان، فإذا اجتمعت فيه كان مكتمل الإيمان، والبضع في اللغة من ثلاثة إلى تسعة، فالإيمان بضع وسبعون يعني ٧٣ أو ٧٤... إلى ٧٩، أو بضع وستون ٦٣ أو ٦٤ ... إلى ٦٩ خصلة، كل خصلة هي مكوّن من مكوّنات الإيمان، ودلّنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث الشريف على تفرّع الإيمان وتنوّع خصاله تحت خصال كثيرة، ولم يذكرها لنا حصرًا، وذكر ثلاث خصال على سبيل المثال، نستطيع أن نعتبرها أبوابًا للخصال كلها: باب الأقوال ومثاله: «قول لا إله إلا الله»، وباب الأفعال بالجوارح ومثاله: «إماطة الأذى عن الطريق»، وباب أفعال القلوب ومثاله: «الحياء».

والحقيقة أن هذه الخصال يمكن أن تنقسم الى بضع وستين او بضع وسبعين خصلة كما ورد عنه ﷺ، فقد تجتمع خصلتان في خصلة أو ثلاث في واحدة أو يفترقون فيزيد العدد، أو يقلّ وهو ما يدل على تداخل هذه الخصال وارتباط بعضها ببعض، ولفتنا في جوامع كلمه الشريف ﷺ إلى هذا المعنى من لفظ «شُعبَة» وهو من التشعّب، وهو الانتشار والتداخل في اللغة، فخصال الإيمان تتكاثر وتتداخل، فالإيمان كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تتداخل فروعها الطيبة وتتشابك معًا.
وإذا تأملنا أعلى نقطة في هذه الشجرة المباركة كما بين ﷺ وجدناه: «قول لا إله إلا الله» إذًا المطلوب هنا قول باللسان،

> قوله ﷺ: «قول لا إله إلا الله» فهي إشارة إلى الذكر بها، فلم يقل (الإيقان بالقلب أنّه لا إله إلا الله)

وأخرج الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث جابر رضي الله عنه: «أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله »، فإذا كان «قول لا إله إلا الله» أعلى نقطة في هذه الشجرة، وهي «أفضل الذكر» و «أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي»، وقوله: «قول لا إله إلا الله» فهي إشارة إلى الذكر بها، فلم يقل (الإيقان بالقلب أنّه لا إله إلا الله)، بل دلنا على السهولة واليُسر بأنّ أوّل الإيمان القول والذِّكر باللسان ثم يتبع ذلك القلب، وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة أيضًا قال رسول الله ﷺ: «جَدِّدُوا إِيْمَانَكُم، قيل: يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟ قال: أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لا إله إلا الله» فدلّنا على الإكثار من هذا الذكر الشريف، فهذه هي الشُّعبة الأولى والتّحلي بها يبدأ بأن تجعل هذا الذكر الشريف وِردًا لك، في كل يوم، والإكثار في لغة العرب بداية من السبعين مرّة، وقيل المائة، وهو إكثار المبتدئ في الذكر، وقيل ثلاثمائة وقيل ألفًا، فاختر أيسرهما عليك وابدأ بالتحلّي بهذه الخصلة الشريفة بأن تقول كل يوم: «لا إله إلا الله» مائة أو ثلاثمائة أو ألفًا فيتجدد إيمانك وتكون من أهل هذه الشُّعبة الأعلى ... (يتبع)

٨ حكاية تائه (٢)



باهر دويدار

(فى البدء كان الكِبْر)... فمنذ نعومة اظافري ابتلاني الله بنعم كثيرة... كنت طفلا جميلا... اشقرا... ذا شعر ذهبي ناعم... و عينين بلون خضرة الشجر... طفلا جديرا بالرسم فى لوحة فنية... أنتمي إلى عائلة مرموقة في بلدتنا الصغيرة فى صعيد مصر... و كان أبي أحد رموز تلك البلدة... جمع له المولى عز و جل ما بين المكانة العالية و المحبة فى قلوب الناس... تفتحت عيناي فوجدتني أعيش في بيت على مساحة ألف متر أو يزيد... كان كل شئ حولي يحمل لي رسالة واحدة: أنت شخص استثنائي... أنت لست كغيرك... ما زلت أتذكر حتى الآن تلك الفكرة التي سيطرت علي فى الصغر ولم أصارح بها أحدا... أن الله سبحانه و تعالى خلق الكون من أجلي أنا فقط... و أن كل ما يحدث له علاقة مباشرة بي... و إن كل من حولي هم مجرد كومبارسات يشاركون فى صناعة حكايتي أنا... و كل ما يحدث لهم هو مجرد تمهيد لأشياء سوف تحدث لي... و ضاعف ذلك أنني كنت أول حفيد فى عائلة أمي و أصغر حفيد فى عائلة أبي... كان كل شئ حولي يستدعي تدليلي... أما درة التاج فى هذا المضمار فكان ابتلاء المولى عز و جل لي بفتنة الذكاء وقوة الحفظ و سرعة البديهة و التى جعلتني دومًا على رأس المتفوقين فى كل مجالات الدراسة بما في ذلك الأنشطة المدرسية المختلفة... كنت نجما بالوراثة... و بالعلم... و بالشكل... و بالشخصية... أتذكر اليوم كل ذلك بعين مختلفة... فلا شك عندي أنني اعتدت منذ نعومة أظافري على وجود كل ما أتمنى قبل ان أتمناه لدرجة جعلتني أفقد القدرة على إدراك نعمة الله علي بل لعلني لا أبالغ ان قلت أنني فى تلك المرحلة لم أرد الله فى أي من ذلك...

بل اعتبرتها طبيعة الأمور... كانت نظرتي للحياة تتناسب مع تفوقي الدراسي الذي صنع مني شخصية لا تثق إلا فى العلم و المنطق المجردين و تتعامل مع الحياة بمنطق المعادلات الرياضية... مقدمات تؤدي بالضرورة إلى نهايات و أسباب حتما ستسفر عن نتائج فغابت عن ذهني الصغير كل مفاهيم القضاء و القدر و قيومية الله فى الكون... و تملكتني فكرة أني فاعل و أني قادر و أني مدبر... و لعل فتنتي الكبرى كانت فى نجاح ذلك على طول الخط... كل ما أصبو إليه أنجح فى الوصول إليه كما أريد... كل ما أدبره و أخطط له يحدث و كما تم التخطيط له تمامًا... أحمد الله أني لم أنكر وجود الله يومًا مًا... بل لم أشك فى ذلك نهائيًا... و لكنني كنت عبدًا يشعر بداخله أنه رب و لكنه يخجل أن يصارح نفسه أو يصارح غيره بهذا الشعور.

أسفر ذلك عن علاقة متذبذبة بيني و بين الله خاصة في العبادات... فحينا أحافظ عليها بشكل مبالغ فيه... و أحيانا أتركها و لا أبالي خاصة الصلاة... لا أذكر أني افطرت يومًا فى رمضان و لكني أذكر حرصي على النوم معظم اليوم حتى يمر... منذ صغري اعتدت العطاء للمحتاج كعادة أهلي و لكن ظل دائما هناك حاجزا بيني و بين الإحساس بالطاعة، ربما لأنها كانت عادة أكثر منها عبادة...

و لعل اصطدامي بالتيارات الدينية المنتشرة آنذاك من متسلفة وإخوان قد عمّق هذا الشرخ الفكري بيني و بين الدين و لم يكن آنذاك صوت غير تلك الأصوات على حد علمي، والتى بالطبع لم تعجبني و لم ترق لي ولم تنجح فى إقناعي أو لفت انتباهي، فكانت النتيجة البعد التام عن الأمر برمته و ظل الدين شأنًا داخليا بيني و بين الله، أتأرجح فيه ذهابا و إيابًا بمعزل عن كل الناس...

ولكنني أذكر موقفًا معينًا ما زال له عظيم الاثر فى نفسي حتى الآن... كنت فى المرحلة الإعدادية و كان خالي قد أهدى ابنه الأكبر بندقية رش تستعمل فى صيد الطيور، و دعاني ابن خالي لاستخدامها و كان أن اصبت عصفورة فى جناحها فرأيتها و هي تهوي وسط الأشجار إلى أن اختفت... ما زلت حتى الآن أذكر هذا الإحساس بالفزع و الندم الشديد إثر ما حدث... ما زلت أذكر لهفتي و أنا أفتش عن العصفور وسط الشجر فى إحساس شديد بالذنب تجاهه و فشلي فى العثور عليه... ما زلت أتذكر الفكرة التي سيطرت علي حينها تجاه ما فعلته بهذا الكائن المسكين فلا أنا تركته يحيا فى سلام و لا أنا خلصته من حياته بل أصبته إصابة تعجزه عن العيش، وتركته يموت بشكل بطيء و مؤلم وبشع... هكذا رأيت الأمر و فشلت فى إصلاحه وتملكني إحساس عنيف بالندم و لا أدري ماذا أفعل... عندها لم أجد حلا غير أني توضأت و صليت ركعتين استغفارا و اعتذرا لله بكيت فيهما بحرقة شديدة و اعتذرت و ندمت... عندما أفكر فى معنى كلمة الفطرة يتداعى إلي هذا الموقف دائما... فحينها لجأت إلى ربي المسئول عني و رب العصفور المسئول عنه لم أجد ملجئًا آخرا... لم أجد احدًا أعترف له بجرمي وأطلب الصفح منه و أسأله أن يعين العصفور المسكين و يلطف به إلا الله... و ظلت تلك هي علاقتي بالله لسنوات بعدها و تلك هي حدود معرفتي به و فهمي عنه... و ظل حجاب التدبير و عبادة الأسباب يمنعاني عن السير إلى أبعد من ذلك الى أن أراد الله أن يلقنني درسا بل دروسًا أنارت بصيرتي وأصلحت بوصلتي فى هذا الشأن و لكن لذلك حديث آخر ... (يتبع)



لم أجد احدًا أعترف له بجرمي وأطلب الصفح منه و أسأله أن يعين العصفور المسكين و يلطف به إلا الله...



٩

حكايات السيرة (٢)



يارا عبيد



في بيت خديجة، كنت أعيش، لحاف جميل طرزته إحدي النساء بيديها واشترته منها سيدة جميلة من شريفات قومها وأغناهم وأعزهم حسبا ونسبا، عندما كانت السيدة تطرزني، وتعمل علي خياطتي كانت تقول لسيدة أخري بجوارها، إنه لسيدة قومها ولها شأن في مكة كلها، إنه للسيدة خديجة بنت خويلد، عندما سمعت من سيتدثر بي، فرحت ووقع حب هذه السيدة العظيمة في قلبي.

ذهبت بي السيدة التي خاطتني إليها، واشترتني السيدة خديجة، وانصرفت مسروروة بي، قائلة: لنتدثر به أنا وزوجي، وكانت سعادتي كبيرة لأن عندما ذهبت لبيت السيدة الجليلة، رأيته وعندها كدت أطير من السعادة إنه هو: من غيره حبيب الله ونبيه سيدنا محمد ﷺ، فأنا أعرفه أنا وكل الجمادات والأشجار والأحجار حتي، نعرفه جميعا من قبل البعثة ونعلم أنه رسول الله وخاتم النبيين ﷺ.

رأيته يتلطف بزوجته ويسلم عليها بحب ويسألها عن أخبارها ويقول إنه كان في قافلة للتجارة ورجع لتوه، أخذت أصلي وأسلم عليه، وانا فرح سعيد أن أعطاني الله هذا الشرف، شرف أن أكون دثاره ﷺ، لكن كانت المفاجأة أني لثقلي لا يتدثر بي في الصيف ولم يأت الشتاء بعد.

كنت في صندوق الثياب، وتدثر سيدنا محمد ﷺ وزوجته السيدة خديجة بدثار آخر، مرت أيام وأيام وانا أدعو الله أن يأتي الشتاء سريعًا ليتدثر بي رسول الله ﷺ، وفي إحدى الأيام في الصيف: وجدت سيدنا محمد ﷺ، يغادر البيت وقبل المغادرة سمعته يقول:

إنه سيعتزل ويختلي في غار حراء عدة أيام، وأخذ معه بعض الطعام والشراب، ودَّعته زوجته الحبيبة السيدة خديجة، وقبّل أطفاله وغادر، مر عدة أيّام وإذ بي أسمع الباب يطرق عدة مرات، يا ترى من؟ لم يأت موعد قدوم سيدنا محمد ﷺ من الغار والخلوة بعد، أسرعت زوجته خديجة تفتح الباب، وإذ بها تجد سيدنا محمد ﷺ يرتعش ويتصبب عرقًا، وأسرع إلى فِرَاشِه وهو يقول: دثّروني ... دثّروني، فلم تجد السيدة خديجة غطاء أثقل مني، لتدثره به كان الحبيب يتصبب عرقًا، ومع ذلك يرتعش، تعجبت من الموقف، وخشيت عليه.

أخذ سيدنا محمد ﷺ، يقص لها أنه رأى من يقول له اقرأ، فقال له: ما أنا بقارئ، فقال له للمرة الثانية: اقرا، فأجابه: ما أنا بقارئ، ثم قال: ماذا أقرأ؟، فقيل له: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾

قال يا خديجة: لقد خشيتُ على نفسي - يعني من تحمل أعباء الرسالة -، فإذا بالسيدة خديجة الذكية الفطنة تطمئنه وتقول، كلا والله لا يخزيك الله ابدا: إنك لتصل الرحم، وترحم الضعيف، وتحمل الكَلَّ، وجدتني اقول: وأنا أشهد يا رسول الله.



بعد قليل وقد اطمئن الحبيب محمد ﷺ وهدأ، ذهبت معه السيدة خديجة إلي قريب لها سمعتُها تقول اسمه: ورقة بن نوفل، كان على علم بالنبوات السابقة وقد قرأ التوراة والإنجيل، قلق جميع من في البيت على الحبيب محمد ﷺ وأخذ الجميع ينتظر رجوعه هو والسيدة خديجة من عند قريبها ورقة بن نوفل، وكنت أقول لهم أنا لست بقلق علي حبيبي محمد ﷺ، فكيف يخُاف أو يخُشى عليه وهو رسول الله وخاتم أنبيائه.

قال الباب وهو يفتح سريعًا: "جاءت السيدة خديجة"، وأخذنا نستمع لحديثها وهي فرحة تقول: لا تخف إن ورقة يقول إن الذي جاءك وقال لك اقرأ هو أمين الوحي جبريل عليه السلام وسيأتيك مرارًا وإنك لرسول الله وخاتم النبيين، أخذنا جميعًا نقول: الله الله يا رسول الله، والله لقد صدق ورقة وصدقت السيدة خديجة فنحن الجمادات أعلمنا الله أن سيدنا محمد ﷺ آخر الأنبياء وخاتمهم ﷺ، أسلم كل من في البيت، وكانت أولهم إسلامًا: السيدة خديجة، ثم أسلمت بناته ﷺ وعلي بن أبي طالب وكان يعيش في كنفه وكذلك زيد بن حارثة، ثم أسلم أبو بكر الصديق، صديق رسول الله ﷺ وصدّيقه، كنا نشاهدهم يتعلمون مما أوحى الله على رسوله وهم مسرورون بهذا الدين، وكانوا يشهدون بين يديه قائلين: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك يا محمد رسول الله، سعدنا معهم نحن الجمادات، وسعدنا بالعيش في رحابهم وفي معيتهم ومرت الأيام وأمر الله عزو جل رسوله أن يدعوا قومه صراحة، وسمعنا بعض من في البيت يتحدث قائلًا إن الحبيب ﷺ صعد جبلًا مرتفعًا وقال لأهل مكة: يا أهل مكة لو قلت لكم إن خلف هذا الجبل جيش يريد أن يغي عليكم اكنتم مصدقيّ؟، قالوا ما عهدناك إلا الصادق الأمين، فقال لهم إني والله رسول الله اليكم، فلم يؤمن كثير منهم، وتعرض رسول الله ﷺ لأذى شديد منهم،هو ومن آمن معه من المسلمين، ولكن زوجته الحبيبة السيدة خديجة كانت تطمئنه وكنا نراها تسانده، وتقف معه، فزادت والله مكانتها في قلوبنا أضعافًا، فاللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل بيت سيدنا محمد.

١٠ أعلام مدح النبي ﷺ (١)

السيد محمد أمين كُتبي



من هو السيد محمد أمين كتبي؟

• مولده

ولد رحمه الله تعالى بحارة الباب بمكة المكرمة سنة ١٣٢٧ هـ

• نبذة من حياته وبداياته

نشأ في كنف والديه حيث أدخله والده الكُتاب بجوار منزله بحارة الباب، ثم ألحقه والده بمدرسة الفلاح، فأتم حفظ القرآن الكريم، ثم درس العلوم الشرعية على أيدي أساتذتها وتخرج منها عام ١٣٤٦ هـ

• مسيرته العلمية

شارك العلماء بالتدريس في المسجد الحرام بحصوة باب الباسطية ورواق الباسطية وبالحصوة التي أمام باب النبي وبرواق باب القطبي وبداره العامرة كعادة علماء البلد الحرام

• مؤلفاته

- نفح الطيب في مدح الحبيب ﷺ - ديوان شعر
- بشير الكرام على بلوغ المرام - تعليق لطيف على كتاب بلوغ المرام على أدلة الأحكام لابن حجر
- إضافة إلى مؤلفات لم تطبع وظلت مخطوطات

• شعره

مدّاح النبي في عصر ومصر كثيرون لا يحصيهم عد، ومع الاعترف بكمال العجز عن بلوغ ما يستحق المقام النبوي الشريف، فقد جمع الله للسيد محمد أمين كتبي بين رقة الشعر وإشراق الديباجة والغوص على المعاني العذبة الفريدة، من تذكر محاسنه الجميلة وأخلاقه الجليلة وشمائله الشريفة ﷺ، من صفات الجمال والكمال، على وجه العلم والتعظيم والإجلال، فخرج ديوانه "نفح الطيب في مدح الحبيب ﷺ" يجمع دررا من مدائح النبي ﷺ وآل بيته، كما كتب الله لبعض قصائده أن تلقى قبولا حسنا وتنتشر أيما انتشار، فمن منا لا يعرف "أيها المشتاق لا تنم" أو "صلاتنا على النبي الهاشمي المطلب"

• وفاته

توفي السيد محمد أمين كتبي رحمه الله تعالى عام ١٤٠٤ هـ ودفن بمقابر المعلاة لمكة المكرمة عن ٧٧ عاماً

يـا أهـل طـيـبـة

لي في الـمدينة أحباب إذا نظروا ... إليّ ولـت هـمومي وانجلى الضررُ

وأصبح القلب في أنس وفي فرحٍ ... جـمٍ وصاحبني التوفيق والظفرُ

يا أهل طـيـبةَ هيا إنني دنِفٌ ... وإنني للذي أمّلتُ منتظرُ

جرت عوائدُكم أن المحب إذا ... ناداكمُ بلسان الحب ينجبرُ

والحب مِلء جناني بل تجسّم في ... شخصٍ على صورتي إن دلتِ الصورُ

يا سيدَ الرسْلِ أدركني فما بقيَت ... لي حيلةٌ غيرَ حبٍ منك مدّخرُ

لله ميلادُك الغالي الذي سعدَتْ ... به البسيطةُ وانجابَت به الغِيَرُ

يومٌ به ضاءتِ الدنيا فما طلعَت ... شمسٌ على مثله فيها ولا قمرُ

تحيةٌ لك من قلبٍ معطرةٌ ... يزيدُ عَرفَ شذاها رَوْحُكَ العطِرُ

وقائلٍ لي ما تشتاق قلتُ له ... أشتاق طيبة شوقًا ليس ينحصرُ

فخلني في ربا الإلهام مرتقبًا ... أستلهمُ الشعرَ فما تبعثُ الذِكَرُ

واسمع أناشيدَها آيًا مفصلَةً ... كما تفصَلُ في أسلاكها الدررُ

وقبةٍ سندسيُ اللون جلّلها ... تزهو ورونقُها أنوارُها الخضُرُ

تكاملَ الحُسنُ فيها فهو مؤتلقٌ ... تلذهُ القلبُ والأحشاءُ والبصرُ

وأشـــرق الـــنور فـيـها وهو منبثقٌ مـنـهـا يـعم ربـا الدنيا ويزدهرُ

تُـطـاولُ الــشمس إدلالاً بساكنها ذاكَ الــذي فازَ في ميلاده البشرُ

لـها أحاديـث في نـفسي أرددها فـيلتـقي عندها التـاريخُ والعِبَرُ

هـناك فـي حجرةٍ فـيحاءَ طـيبـةٍ إذا ذكرتُ عـلاها دانتِ الحُجَرُ

قد فاقتِ العرشَ والكرسيَ واستلمَت ركنًا من الغيب يعيا دونه النظرُ

وجـاورَتْ روضـةً مخـضَـلـةً أنُفًا يفوح في جانبيها الروضُ والزهَرُ

يـأوي إليها العـباد الصالحون كـما تأوي الطـيورُ إلى الأوكار تبتدرُ

وقـام في الـجـانب الغربي مـنبرُه دومًا بأقـدام خير الخلق يفتخرُ

ولا ترى مـوضـعًـا إلا له شـرفٌ مـنـهـا ولا مـنزلاً إلا به أثـرُ

وما مـنازلُ أصحاب الرسول بـها إلا مـدارسِ بـالقرءان تـزدهرُ

وطـالما زارها جـبريـلُ في ملأٍ من الـمـلائكِ إبلاغًا لِما أمِروا

والشـهـرُ في كل أرضٍ عُشرُه قمرٌ والـشهر في أرض طـه كله قمرُ

وكـلُ أيـامِها عـيدٌ يـجِدُّ كـما أن الليـالي بها في سعدها غرَرُ

هــنـاك أقـصدُ شباكَ الرسول لكي، أسـتغفرَ اللهَ حيــث الذنبُ يُغتفَرُ

والشهرُ في كل أرضٍ عُشرُه قمرٌ، والشهر في أرض طه كله قمرُ

الـبدر فـيـهـا جـلـيٌ لا استتارَ له والبدر في غـيـرها يـبدو ويـستترُ

تـلـك المعالي التي شاهدتُها رسمَتْ عندي لـهـا سـيرةً تـحلو بها السيَرُ

يا طـيبةَ الـخـير أشـواقـًا معجلةً إلى مـتـى أنـا أسـتـأني وأنـتظرُ

يا قـائدَ الـجـو أنـزلني إذا لمعَت لـعـينيـك القبة الخضراءُ والحُجَرُ

فوقـفـةٌ عند أبـواب المدينـة لا تبقـي من الشـوق مطويًا ولا تذرُ

هـنـاك أقـصدُ شباكَ الرسول لكي أسـتغفرَ اللهَ حيـث الذنبُ يُغتفَرُ

نجوى المحب مع المحبوب يسترُها عن الوشـاة فلا يـبدو لـهـا خـبرُ

عـليك كـل صلاة الله ما تـليَـتْ في حــفل ميلادك الآياتُ والسورُ

والآل والـصـحبِ والأتباعِ قاطبةً والغوث والقطب والأحباب إذ حضروا

ماذا أرى في النوم غير خياله

مــاذا أرى في الــنـــوم غير خياله ياليــت شعري هل أطيف ببالـه
قــمــر توسَّمت الوجوه فلم أجـد وجـهــا يـقوم إذا بـدا بـحياله
جُـمـعـت لـه كل المحاسن مثلما جُـمـع الزمـان فكان يوم وصاله
قد كـنـت أحلم قبل معرفتي بـه بـل قـبل رؤيـة وجه بـمـــثاله
فـرأيته فـعــرفته فــإذا هـــو الـ أمـــل الذي لـم أعدُ رسم ظلاله
فـأنـا الـسعيد بقربه ووصــالــه وهو الـوحـيد بـحـسنه ودلاله

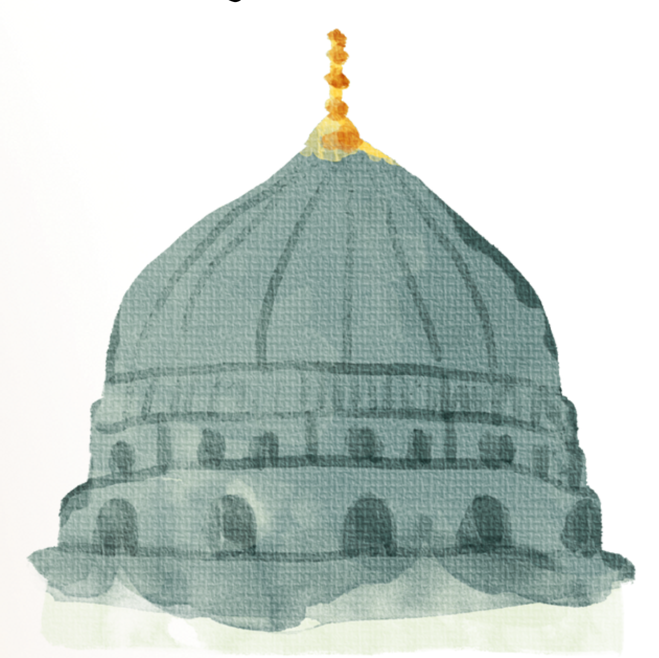
سلني أجبك عن الوجود وما انطوى فيه، وأُمسك عن بديع جماله

سلني أجبك عن الوجود وما انطوى فـيـه وأُمـسـك عن بديع جماله
هـو كـعـبة طاف الجمال بها ولم يـبـرح وألقى عـنـدها برحـاله
هـو مـفـرد عـلـم وحسبك نظرة في سـمـتـه ومـقــاله وفـعاله
مــاذا أعـبر عـن مـحـاسن ذاته والـبـر والإحـسـان بعض خلاله
والذوق بـعـض صفاته والحسن بعـ ـض سـماته والنبل بعض خصاله
فـهـو الشـفيع لـكـل عبد مذنب وهـو الحبيب لكـل قـلـب واله
إنـي مـددت يـدي له مـتـشـبـثا بـوداده مـتـمـسـكـا بـحـباله
أرجـوه فـي الأولى وفي الأخرى فيا فـوزي بـــه إن جـــاد لي بنواله

يا خـاتم الرســل الكـــرام ألوكة* من خـادم فـانــظر إلى أحـواله
بـلغه مـا يـرجو فـأنت مـقـــدم في حـضـرة المولى وفـي إفضاله
إن لم أنـــادك فـي مـهـماتي فمن للعـــاجـز الـعـاني ومن لسؤاله
إنـي رجـوتك عـالـمـا أن الـذي يـرجـوك يـبـلغ منتهى آمـاله
والله حَـوَّلـنـا عـلـيـــك لأنه أعـطـاك مـفـتـاح الكنوز بحاله
وأعـاذ من صلى عـليك من الهوى ومن الـتَّـوى فـي حـــاله ومآله
يــارب هذا مصطفـــاك وسيلتي فاجـعـل قـبـولي اليوم في إقباله
واجـعـل صـلاة الخلق في ميزانه وعـبـادة الـثـقـلـين في أعماله
واجـعـل صلاتـك في معارج فضله واجـعـل سـلامك في مطالع فاله
والآل والأصـحـاب مـالبـي امرؤ بالـحج والـتـوفيـق في إهـلاله
والـغـوث والأوتـاد أقمار الهدى والـقـطـب والنجباء من أبداله

* ألوكة: رسالة

القبة الخضراء



القـبــة الـخـضـراء مطـلبنا وقبر المصطفى
من حج ثم مضى ولم يزر الـحـبيب فقد جفا

يا زائـــر الـمــختار أبـشر بالسعادة والغنى
يا زائـــر الـمختار حسبك أن ترى هذا السنى

واسـأل تـنـل كل المطالب من طريف أو تليد
وأغرف من البحر المحيط فقد ظفرت بما تريد

يا زائـــر المختار قد أصبحت في كنف المزور
قف خـاشـعا وقل السلام عليك يا بدر البدور

وعلي ضـجـيعيك اللذان تأنـقا رتب الكمال
نالا بصـــحبتك الشريفة في الورى أعلى منال

وعلى نجوم الآل والأصحاب والقـطب الهمام
وعلى اللذيـن بحبهم وبعشقهم قد غنى الحمام



س١: عن انتقال المريد والترقي في دوائر الطريقة وأخذ العهد

عندما يريد الله للمريد الانتقال إلى دائرة العهد، فسوف يحصل على العهد، بأن ينعم الله تعالى على الشيخ برؤية شيء ما في اليقظة أو المنام، فيصل لهذا المريد ويعطيه العهد، لكن مع الأخذ في الاعتبار أن من يأخذ العهد قد تقيد بالطريقة.

ولم أقم بإعطاء العهد لأحد حتى الآن، والسبب في ذلك أن عصرنا عصر فتن، وهذا معناه أنك لو أخذت العهد اليوم، وتريد أن تخرج غدا، فلن تستطيع، بل إن حالك سوف يضطرب ويختل مع الله، هكذا قال أهل الله.

ومما قاله أهل الله أيضا: المريد ابن أول طريق، أي أول عهد. كذلك فإن من يسعى لطلب العهد، فما زال في قلبه دنيا، وكأنه يريد أن يتميز، وأن ينتقل، وأن يتعجل الشيء قبل أوانه، أو أن يكون فريدا في شيء ما. نحن لا نبني أمجادًا يا أولادي، نحن نبني علاقة مع الله، وهذا معناه ما كُتِب قديمًا: أن نكون في الخمول، وهو ليس الكسل، بل إن المريد صاحب همة. أما الخمول فمعناه النية الخالصة لله رب العالمين دون النظر إلى المجد الدنيوي. والأمثلة كثيرة للمجد الدنيوي، مثل ما قام بوضع جوائز باسمه: فورد، وفولبرايت، ونوبل، وغيرهم ثم ماتوا، وقد فعلوا ذلك للمجد، كي يبقى اسمه في العالمين، وبقي اسمهم إلى الآن، فلقد أرادوا تخليد اسمهم بما يقومون به من جوائز ومنح ومساعدات وخدمة مجتمع، وغير ذلك، فغرضهم معلوم وهو الدنيا والمجد والاسم، ولكننا لسنا هكذا، ولا علاقة لنا بهذا، بل نحن في الخمول، فلا يهمنا الاسم وغيره، حيث يبعث لنا الله بما يريد فضلا منه، فمثلا اسم الإمام الغزالي مازال مذكورا، والإمام النووي مازال اسمه موجودا، وبالمناسبة الإمام الغزال أنجب تسع بنات، والإمام النووي لم يتزوج أصلا، فلم ينجب أحدهما ولدا ذكرا ليحمل اسمه، ومع ذلك بقيت أسماءهم لتقواهم. فلابد من الانتباه أننا نقوم بما نقوم به لله، وليس من أجل الترقي في دوائر المريدين أو طلبا للعهد، حتى نكون مخلصين. أنا أعبد، ونترك ربنا ينقلنا أو لا ينقلنا، وفي كل الأحوال نحن نذكر.

س٢: متى يصبح المريد سالكا، وهل يعلم المريد ذلك، أم أنه من الالتفات؟

لا تنشغلوا بالدرجات، ولا الترقيات، ولا أين مكانكم في الطريقة.. اعبدوا الله، وفقط .. اذكروني اذكركم، واشكروا لي ولا تكفرون. فإذا وفقك للذكر، فلابد أن يذكرك، لكن ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وكذلك قوله تعالى ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾، وأيضا ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. نحن نستمر في العبادة.. ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ ..

س٣: هل يجوز للمريد أن يحضر حضرات ومجالس ذكر وإنشاد لطرق غير طريقته؟

الأحسن ألا يفعل، لأن المريد في بداية الطريق يطلب الانكفاف وأن يطبق المثل (داري على شمعتك تقيد) ولا يفضل أن يتنقل بين كل بستان، وعندما يصل إلى مرتبة معينة يستطيع أن يحضر كما يريد فلن يتأثر. ففي البدايات لابد له أن نداري على شمعتنا مع الله حتى تضيء وتنضج وتظل متوهجة. أما من لم يلتزم وحضر لطرق أخرى، فهو لم يرتكب إثمًا، ولكنه يكون قد أضاع على نفسه فرصة التراكم، والذي ينتج من الاكتفاء بطريقة واحدة.

فذهابه ليس حراما أو مكروها، وإنما عَبَث، لأنه كلما يقوم بملء الكوب يقوم بتفريغها وسكبها، فيأخذ القليل يملأ به الكوب ثم يسكبه، وهذا معناه أن الكوب لن يمتلئ، وهذا ليس من الحكمة. ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

س٤: تمر علي أيام لا استطيع إنهاء أورادي كلها ولكن ليس للتقصير أو عدم رغبة ولكن لانشغالي الكثير مع أبنائي وزوجي

انشغالك مع أبنائك وزوجك عبادة، قد تفوق في ثوابها الذكر والورد، ولكن استمري ولا تنقطعي أبدا.

س٥: هل يجوز أداء الأوراد أثناء حضوري محاضرة؟

يجوز، فإن خلوتهم في جلوتهم، فمن الممكن أن أحضر محاضرة وأنا أقوم بالذكر.

س٦: سمعت أنه يُشترط قضاء الورد في وقته حتى يؤتِي أثره، فهل يشترط أن استشعر هذا الأثر؟

ليس من الشرط، حيث إن الأثر يتم حتى لو لم نستشعره.

س٧: كيف نصل للخشوع في الذكر والعبادة؟

بالتدبر والتأني، فنجعل كل ذكر في نَفَس، وليس كالماكينة التي تعمل، فنقول سبحان ربي العظيم، ثم نلتقط النفس، ونقولها ثانية، وهكذا. ونقول سبحان ربي الأعلى .. الحمد لله رب العالمين .. الحمد لله .. لا حول ولا قوة إلا بالله .. وبعد كل واحدة نَفَس، حتى يحدث التركيز، فإن القراءة السريعة المتتالية حتى لو كان كل حرف قد خرج من مكانه صحيحا فلا يُحدث هذا تركيزا، بل قد يجعلني أفكر في شيء آخر. ومن هنا فنقول بالتأني والاستمرار.

س٨: هل يجوز كتابة حزب البحر على حائط غرفتي؟

أنا لم أفهم مقصد هذا السؤال: هل نكتبه على ورقة ونعلقه على الحائط، أم نشخبط على الحائط ونتسبب في مشاكل مع الأهل، وهكذا. لابد من أن يكون لدينا حكمة، وبغض النظر عن غرض السؤال تحديدا، فإنه يمكن أن يكتب على الحائط، حيث تكلم العلماء في كتابة القرآن على الحوائط فمثلا عندما تدخل مسجد السلطان حسن تجدهم قد زينوا الجدران بالقرآن الكريم بصورة لائقة، ومن ثم يجوز كتابة الأشياء المحترمة بطريقة محترمة.وهذا بغض النظر عن سبب كتابته، ولدينا لوحتان في الساحة مكتوب عليهما حزب البحر كاملا على كل لوحة، فلا بأس بذلك.

س٩: في بعض الأحيان يحدث لي بعض الشعورات فأحدث بها من حولي، فماذا أفعل للتغلب على ذلك؟

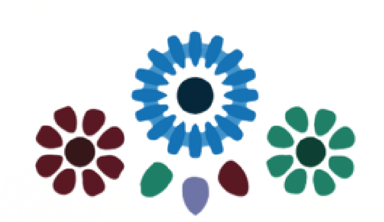
تمتنع من إخبار أحد بمنتهى البساطة، هذه شهوة تحتاج أن تقاومها، فهي تضر ولا تنفع.

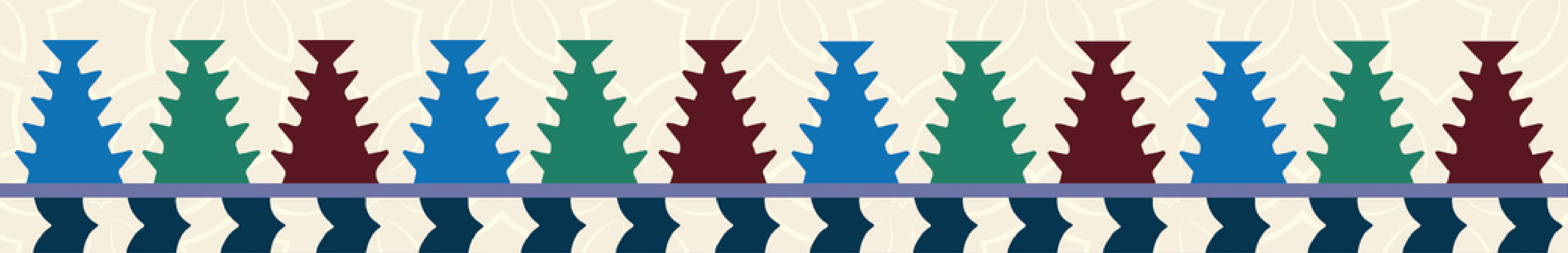
س١٠: هل الأفضل إيقاف ورد الأسماء أثناء الامتحانات، أم الإبقاء عليه؟

حسب التركيز والمشغولية.

س١١: هل بعد تمام جميع الأوراد بإذن الشيخ لابد أن نلتزم بالموعد المحدد من المغرب للفجر؟

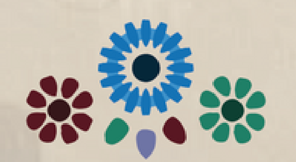
نعم





يـا مـن تـعـاظـم حتى رقّ مـعـنـاه
ولا تـــردّى رداء الـكِـبْـــرِ إلا هُــو
تــاهــوابحبــك أقــوام وأنــت لهــم
نعم الحبيــب وإن هــامـوا وإن تاهوا
ولي حبيــب عـــزيـــز لا أبـــوح بــه
أخشى فضيحة وجهي يــوم ألــقــاه
قالوا أتنسى الذي تهـوى فقلت لهم
يا قوم من هو روحي كيف أنساه
ما غاب عنّي ولكن لست أبصـره
إلا وقلت جهــارًا قــل هـــو اللّه

الإمام الرفاعي



صور الكود للدخول
لموقع الصديقيّة

